

الجمعة 03-07-2009

672 - حوار/بريد الجمعة

مقدمة:

مزيد من الضغط، كثير من الصبر،  
مع العودة إلى اللعب "النفسي" تحرك البريد إلى غايته،  
استمرارا للمحاولة.

ثم تتحدد معالم ما، واعدة مضيئة، في حوار ختامى لبريد  
اليوم مع الصديق الابن أ.د. جمال التركي فيتكامل الخاص مع  
العام، وتعرف على حقنا في الحياة والتميز، وواجبنا  
بالتأبيرة والإصرار.

\* \* \* \*

نفس اللعبة : (من العلاج الجمعي) عود على بدء: لعبة  
جديدة

التدريب عن بعد: (54)

"ياه!!!! دى طلعت صعبة بشكل.. (بشا / اكل)!!!!  
ولكن.. " (الحلقة 2)

أ. السيدة

ياه دى طلعت صعبه بشكل، داانت بتحفرف فى الصخر بإبره،  
ربنا يصبرك ويديك الامل

سلامى للدكتور محمد يحيى الرخاوى، هو حنين عنك

د. يحيى:

لست متأكدا أنه كذلك.

د. إسلام إبراهيم

يا هان: ياه دى طلعت صعبة بشكل بس حاتعدى.

يا شاذلى: ياه دى طلعت صعبة بشكل بس ربنا العالم.

يا حجازى: ياه دى طلعت صعبة بشكل بس أنت أكبر منها.

يا منى: ياه دى طلعت صعبة بشكل بس تستاهل.

يا د . يحيى: ياه دى طلعت صعبة بشكل بس وجودكك ساعدنى.

يا إسلام: ياه ده طلعت صعبه بشكل بس أنا أقدر.

د . يحيى:

ياه!!!!

حين يجتلط الأمل بالضغط بالصدق بالمعية، يصبح مابعد  
"ولكن" هو "كلمة السر".

د . أميمة رفعت

منذ وفاة والدى (تسعة أسابيع) وأنا أشعر أن الشعلة  
التي بداخلى والتي تجعلنى أتمس وأفعل وأقرر وأحلم وأتحيل قد  
خبت تماما، ولا أعرف الطريق لإسترجاعها، حاولت ألا أستسلم  
ولكن لم أعرف كيف وما زلت لا أعرف ما الذى على أن أفعله .

عندما لعبت اللعبة أردت التركيز على خيرة العلاج الجمعى  
كما طلبت منى ولكن بمجرد نطقى بكلماتها فغزت فى ذهنى خبرات  
كثيرة قديمة وحديثة، ركبت كصور فوق بعضها وتداخلت ولكننى  
كنت أشعر بها جيدا وكل هذه الخبرات تولدت عنها إجابة واحدة  
: "غيرتى" " إتغيرت" وقد ترددت هذه الإجابة بأكثر من صوت فى  
رأسى فى ثوان لا غير.

من هذه الخبرات ميزت خيرة مرض أبى ووفاته، وأيضا كانت  
الإجابة "غيرتى" وشعرت بطاقة ما أو حركة إيجابية بداخلى،  
مما يتناقض تماما مع ما ذكرته سابقا من توقف وإنطفاء  
الشعلة... إلخ. وقد تذكرت أننى أصبحت أخذ مواقف غريبة على  
وعلى شخصيتى وأننى برغم دهشتى رحبت بها ولم أنفر منها، وأننى  
شعرت أن هذه التصرفات لها علاقة ما بوفاة أبى لا أعرف كيف  
ولماذا. إذن هناك حركية صغيرة تحدث بداخلى ومن وراء ظهرى لا  
أشعر بها ولكن أرى نتائجها، مما يعنى أننى لست متوقفة تماما  
كما كنت أظن، على فقط أن أعطى نفسى الفرصة لتنضج.

لولا اللعبة ما رأيت هذا، ولولاها ما بدأت أفكر ثانية،  
صحيح ببطء، ولكننى أفكر على أى حال. وبالمناسبة قبل أن  
تقترح اللعبة بأيام قليلة خطر بذهنى خاطر سريع "لماذا توقف  
الدكتور يحيى عن الألعاب؟". لم يكن التساؤل مصادفة  
بالتأكيد وإنما يبدو أننى كنت محتاجة لمثل هذا التحريك، وقد  
جاءت اللعبة فى وقتها تماما.

د . يحيى:

أولاً: الوالد لايموت الوالد بالذات لايموت، ولا نحن، لأن  
الشعلة لا تنطفىء، بل تمتد وتتجدد، حتى لو توارت تحت رماد  
حزن غريب الأبوين، حتى لو غابت عن أنظارنا، ثم إنى لا أعنى -  
طبعا- للخلود هنا، الذى هو الموت الحقيقى كما بين محفوظ فى  
الملحمة .

**ثانياً:** يبدو أن منهج الكشف بهذه الألعاب البسيطة، هو منهج قادر على تحريكنا إلى ما هو نحن، لاحظت ذلك بشكل واضح في البرنامج الجديد "مع الرخاوي" في القناة الجديدة "أنا" (والتزدد الخاص بالقناة على النايل سات هو 12226/H/27500 وهو باجان لمن يشاء المتابعة).

وهو يذاع ثلاث مرات أسبوعياً، فقد بدت الدقائق الأخيرة (حوالي خمس دقائق) التي تناولنا فيها تقليب ونقد "القيمة المطروحة للمناقشة" بهذا المنهج (منهج اللعب)، أهم من الخمسين دقيقة التي سبقتها بشكل أو بآخر (الخلقات موجودة بالموقع أولاً بأول).

**ثالثاً:** تكرار إقرارك بالتخبر في هذا الرد، باللعبة وبدون اللعبة هو اقرار صادق، لكنه مسئولية متجددة.

واحدة واحدة لو سمحت.

أ. رامى عادل

يا د. اميمه ياه دى طلعت صعبه بشااكل، لكن أدبنى وراها

يا د. مدحت ياه دى طلعت صعبه بشااكل، لكن فيه اكيد امل

يا د. يحيى ياه دى طلعت صعبه بشااكل، لكن انا برضه  
لسه عايش

د. يحيى:

ماشى.

د. مها وصفى

يا د. يحيى "ياه دى طلعت صعبة بشكل لكن يبدو أن نظامها مضبوط جداً"

أحب أن أعلق على دور حضرتك في اللعبة واليقين والإصرار الذى أتفهمه جيداً من حضرتك كعلاج ومعلم، ولكنى أشفق عليك كثيراً كإنسان إذ لا بد من إهتزاز هذا اليقين في فترات، إذا أتاحت فرصة للتعبير عنه الذى أظن أنك لم تسمح به لنفسك خلال اللعبة إلا في حديثك لذاتك.

د. يحيى:

هل تقصدين حديثي لذاتي في اللعبة، أم وأنا أحاول تأويل استجابتي وأنا ألعب مع "يحيى"؟.

لقد ضجرت من هذا اليقين اللابيقين، والأرجح أنى متيقن من استمرار المحاولة، وليس بالنسبة لأى محتوى معين، دعينا نتبين معاً: هو اصرار "إلى أين" وليس إصراراً "على ماذا".

ثم دعيني أشكرك لاستجابتك لندائى حين قلت "...ربما كان الأفضل أن يقوم به (بالتفسير الذاتى) غيرى"، وها أنت تساهمين بحب صادق.

د. مروان الجندي

وصلنى أنها فعلاً وحقيقى صعبة، وماحدش يقدر عليها لوحده،  
هى إيه مش عارف؟!.

د. يحيى:

هى التى هى،

واسأل النمل، واسأل النحل، واسأل النوارس وهجرة  
الطيور.

أ. عبده السيد على

أحب أن أضيف تفسيراً على تعليقات الأطباء أنه مصبوغ  
باللغة التى نستخدمها، وهو ما قد يشبه عقلنة تعليقات  
المرضى، وأرى أن اللعبة صعبة جداً، وتحتاج إلى مراجعة  
تعليقات أفراد بعيدين عن العلاج النفسى بشكل عام.

د. يحيى:

أوافقك على أن ذلك حتمل

وأظن أننى حاولت ذلك مع برنامج "مع الرخاوى" الذى  
أشرت إليه حالاً فى ردّى على د. أميمة، ولكن ليس فيما يتعلق  
بهذه اللعبة، وإنما فى منهج "الكشف باللعب" تحديداً.

أ. علاء عبد الهادى

يااه ديه طلعت صعبة بشكل... ولكن لازم نكمل.

يااه ديه طلعت صعبة بشكل.. ولكن يبدو أن مفيش غير كده.

يااه ديه طلعت صعبة بشكل.. ولكن يبدو أن مفيش سهل.

د. يحيى:

يبدو ذلك.

د. هانى عبد المنعم

ياه دى طلعت صعبه بشكل، لكن الحل جاى.

ياه دى طلعت صعبة بشكل، لكن أدينها بتفرج.

ياه دى طلعت صعبة بشكل، لكن نفكر شوية.

د. يحيى:

ما كل هذا الأمل فى الشباب الجميل (حتى لو كسالى ولا  
يشاركون إلا بالضغط!!)

أ. نادية حامد محمد

مش عارفه ليه حسيت إنى عايزة ألعب لعبة ياه دى طلعت  
صعبة بشكل...!! ولكن ضرورى أكمل وأكمل.

د. يحيى:

ومن منعك؟!

ثم إنك لعبتها يا شيخه، هيا أكملى:

أ. نادية حامد محمد

ياه دى طلعت صعبة بشكل ولكن العون عند الله.

ياه دى طلعت صعبة بشكل، ولكن أكيد ربنا حايكرم  
ويبارك

د. يحيى:

ثم ها أنت ترسلين المزيد.

أ. نادية حامد

ياااه دى طلعت صعبة بشااكل ولكن من الضروري  
أكملها.

ياااه دى طلعت صعبة بشااكل ولكن أنا عشانه فى ربنا قوى.

د. يحيى:

الحمد لله.

د. عمرو دنيا

ياه!! دى طلعت صعبة بشااكل!! ولكن أنا أدها وأدود.

ياه!! دى طلعت صعبة بشااكل!! ولكن ياما دقت على الراس  
طبول.

ياه!! دى طلعت صعبة بشااكل!! ولكن كل صعب وله حل  
وآخر.

ياه!! دى طلعت صعبة بشااكل!! ولكن ربك موجود.

د. يحيى:

فهمت كل إجاباتك، إلا ما قصدت بـ "يا مادقت على الراس  
طبول!!!"

\*\*\*

دراسة فى علم السيكيوباتولوجى (الكتاب الثانى) (4)

د. محمود حجازى:

مازالت غير مستوعب استقبال غير المتخصص، وربما أيضا من لم  
يعرف د. يحيى سابقا لهذا الكلام وبهذا الاسلوب!

ويؤكد تخوفى هذا احتياج حضرتك إلى الإستطراد والخواشى التى  
أحيانا تحتاج إلى شرح.

د. يحيى:

عندك حق

د. محمود حجازى:

تعريف الحقيقة "مش فاهمه، المسألة تحتاج للشرح.

د. يحيى:

كفى هذا في هذه المرحلة،

دع ما يصل يصل

د. محمود حجازى:

حجم الرؤية التي تطرحها واسع وواضح أيضا بطريقة مفاجأة، مما ذكرني أحيانا (ربما لعدم فهمي) أثناء المرور الإكلينيكي أنك تُلِيس للعيان الفرض الذي تطرحه.

د. يحيى:

يجوز

لكن أبدا

ثم يجوز

د. محمود حجازى:

هذه الرؤية العميقة الصادقة (على الأقل مما وصلني) ألا تحتاج لغة أسهل للطرح؟

إذا كانت شركات الأدوية تستعمل العلم وهات يا دراسات وأرقام وأبحاث ألا يحتاج هذا الطرح إلى وسيلة (لا أعرفها حتى الآن)، لإيصاله إلى كل من يهمه الأم، من غير "إثبت لي وأثبت لك".

د. يحيى:

شركات الأدوية لا تستعمل العلم، هي قد تستعمل بعض جزئيات العلم، وأحيانا بعض المعلومات، أما مجمل المنظومة وهدفها فهو زيف في زيف، حتى يمكن أن تمتد صفة الزيف إلى العلم الذي استخدمه تسخره هذه الشركات الالهى بلا نهاية.

د. محمود حجازى:

لو أن الموضوع بهذا الوضوح والموضوع حقيقة، وتبلغ للمريض إن ده من جوه مش من بره، وأنه يستقبلها أو يسقطها على بره، ليه مرضى كثير مايفخوش و متمسكين بالمرض، رغم ألم الرؤية، وهو مش جاهز لها، ليه مايرجعش عن المرض؟.

د. يحيى:

المسألة ليست تبليغاً للمريض أو إفهاما له بالمنطق والبرهان اللفظي.

المسألة هي إعادة ترتيب المعرفة المعيشة "معاً".  
أرجو أن ترجع إلى باب "حالات وأحوال" الذى توقف نتيجة  
عدم المشاركة أو ندرتها.

\*\*\*

د. دراسة في علم السيكوباتولوجى (الكتاب الثانى) (5)

د. محمود حجازى

تقول:

"حين تتحول الدفاعات اللاشعورية إلى آليات وعى تخترق  
مؤلمة، وتحتد بصيرة الطبيب وتتواصل الخطوات نحو الرؤية بشكل  
مفتحم من الداخل وحينئذ لا يملك الطبيب الأمين أو أى مغامر  
نحو المعرفة لها صدا".

ألا يشكل هذا خطر على الطبيب من احتمالات اللاعودة، أو  
عدم السيطرة، وبالتالي المرض.

وهذا يجعلنا إلى بعض المرضى ممن مارسوا الطب النفسى، هل  
كانوا مرضى وقرروا الإختباء فى الممارسة، أم العكس.

د. يحيى:

لا توجد حلاوة بدون نار (مافيش حلاوة من غير نار)

ومن أراد الجميلة يدفع مهرها، لكن مجذو ومسئولية.

والخذر من الطبيب (الذى غامر ولم يغد) واجب جدا جدا،  
خصوصا الآن .

هناك فى التاريخ ما يثبت أن هذا الخطر قائم  
الطبيب النفسى مريضاً يسقط مرضه على مرضاه حتى يعالج هو أو  
ينكشف، ومن هنا وجب الإشراف المستمر ما أمكن ذلك.

د. أسامة فيكتور

قلت أخطف نظره عالمشى وأعمش من جديد،

هيه نظره - واللى خلقك- لم تبيتها

التراجع عن لحظة التنوير لا يتحقق أبداً فيواصل الطبيب  
الكشف والتعري، فآلام البناء والنمو استكمال المسيرة، شكله  
بيحصل غضباً عننا.

د. يحيى:

مرة أخرى: "لن يتطور إنسان باختياره فما أصعبها  
خطوة، ولن يكمل الطريق إلا باختياره، فما أشرفها رحلة".

(الحكمة 750: من كتاب حكمة الجانين)

\*\*\*

دراسة في علم السيكوباتولوجي (الكتاب الثاني) (6)

د. مها وصفي

أرى أن التنويه للأخطاء الإعلامية الشائعة في وضع علم النفس والطب النفسي، في غير مواضع الاحتياج الجدى والجاد، له ضرورة ملحة. ولابد للإعلاميين والأطباء على حد سواء أن يقفوا عند هذه المقالة ويراجعوا أنفسهم بلا غشاة للحفاظ على المصداقية والجودة لمن يهمه الأمر.

د. يحيى:

وهل هم سيقرونها أصلاً يا مها؟

أ. علاء عبد الهادي

عندما أجد وجه شبه بيني وبين المريض لا أحاول الهرب، أو أن أنكر ذلك، بل علىّ دائماً أن أحاول مساعدته من خلال العمل في منطقة الدفاعات مع شرح سيكوباتولوجية ذلك له، وربما ذلك أسهل علاجياً بالنسبة لي، من ذلك المريض الذي لا أستطيع فهمه.

د. يحيى:

أغلب المرضى، مع الصبر والثابرة، يمكن فهمهم، ثم إنه مع الإشراف تكون النتيجة أضمن.

أ. محمد إسماعيل

هل أنت مع دور الطبيب النفسي في المجتمع ولا ضده؟ حضرتك دائماً تقول إنه له دور أبعد من المهنة والتخصص، يبقى إزاي ما يتدخلش في كل حاجة؟ فهو مع مسيرة النمو والنمو داخل في كل حاجة، بما في ذلك نمو الشعوب والوعى الجماعى ودورنا في تغيير الوعى الجماعى.

د. يحيى:

أنا مع كل هذا، كنتاج جانبي لعملنا الأساسى في الطب النفسى كمهنة، وليس كهدف أساسى نفرض من خلاله الوصاية، أو نتعسف في التفسير.

أ. محمد المهدي

هو ليه الإعلام والساسة وحتى الناس العاديين مصممين يدخلوا الطب النفسى، وعلم النفس في كل أمور حياتهم بدعوى تحسين الحياة، اللى هما أساساً مش عارفين يعيشوها؟ علشان كده بيحاولوا محتوها قال يعنى؟! أنا مش عارف إيه السبيل إننا نوصل للناس أنهم يعيشوا الحياة ببساطة زى أبائنا وجدودنا؟ أو ليس نفسنة الحياة تزيد من تعقيدها؟! أرجو الإفادة.

د. يحيى:

الأرجح عندى أن الأطباء النفسيين، مثلهم مثل الإعلاميين

مشركين في هذه المسئولية، ولهذا أسباب معقولة، وأسباب أخرى لا أريد أن اتطرق إليها، أما حكاية زى أجدادنا فأنا لا أوافق عليها، ليس عندي ما هو أفضل من الحاضر "الآن" لأنه هو الذى يمكن تغييره إلى ما نريد.

أ. محمد المهدي

أعجبنى جداً عنوان اليومية وأرى أن اختيار كلمة "نفسنة" هو اختيار موفق خاصة مع ما أوردته حضرتك من تصنيفات اللقاءات الإعلامية للنفسين وتساءلت هل هناك رابط بين كلمة (نفسن) الشائع استخدامها حديثاً في قاموس الشباب المعاصر وبين ما أوردته حضرتك لعنوان اليومية (نفسنة الحياة المعاصرة) ومدلولها.

د. يحيى:

شكراً، وإن كنت أريد المزيد من التوضيح حول معنى "النفسنة" في "قاموس الشباب".

أ. محمد المهدي

أوافق حضرتك تماماً على عبارة "عش القلق وأقتحم الحياة" فكيف للإنسان أن يدع القلق، وكل ما حولنا في حياتنا المعاصرة مقلق، فإذا ما ترك القلق كما هو شائع سيراه محيطاً به من نواحي أخرى يعنى لو بطلنا نقلق من (الأزمة العالمية، الفيوسات، التوريث) هنلاقي مليون حاجة ثانية نقلق منها، علشان كده أرى أن معايشة القلق أفضل.

د. يحيى:

القلق مسئولية، ودافع، وإنذار.

كيف ندعه بالله عليك؟ ندعه لمن؟ إلى أين؟

د. محمد الشاذلى

بالرغم من أن اليومية تشير إلى كيف يتولى الطبيب النفسى دوراً ليس دوره، إلا أن ما يشغلنى أكثر هو لماذا يزج الناس بالطب النفسى في كل شيء؟!..

إن دور الطب النفسى والطبيب النفسى يحتاج إلى توضيح بالنسبة للممارس والمريض في نفس الوقت..

مثلاً عندما يستعرض أمامى أحد الأصدقاء مشكلة تواجهه أو تواجه أحد معارفه.. ويسألنى في تلقائية: "أنت شايف إن/ إنه يحتاج طبيب نفسى"؟!

وبغض النظر عما إذا كانت المشكلة نفسية أو اجتماعية أو أزمة عابرة أو ليست مشكلة من الأساس فإن ما يحول بخاطر وقتها.. أن التعمق الحقيقى في قراءة أى نص بشرى - استعير هذا التعبير منك - يذيب الفوارق والتصنيفات بين أنواع الأزمات.. وهذا ما يزيد العبء والمسئولية تجاه كل ما هو إنسانى.. ويزيد حجم الدور بشكل يكبر مع الوقت بطريقة لا نهائية.

د. يحيى:

هذا صحيح

مع الانتباه إلى أن المنطق السليم هو الأصل.

ومع الانتباه أكثر إلى ضرورة الحذر من ممارسة الفتاوى النفسية في الحياة العادية حتى للأصدقاء.

أ. ميادة مكاوى

أعجبنى كثيراً إن الشرح قد سبق المتن، وقد ساعدنى ذلك فى استيعاب المتن بشكل مختلف.

أعتقد أن التصنيف الذى ورد فى اليومية مفيد لكل من يمارس العلاج النفسى فى أن ينتبه لدوره الحقيقى والفعال فى الممارسة.

ولكنى أتساءل هل لجوء الناس للطب النفسى فى كل صغيرة وكبيرة هو إستسهال؟ أم أزمة حقيقية من جوانب متعددة؟.

وهل مبالغة الإعلام فى زج الطب النفسى وعلم النفس فى كل أمور الحياة هو إلهاء؟ أم توعية؟ أم رفاهية؟؟

أعتقد أن المشتغل بهذا المجال (الطب النفسى) له دور أساسى فى أن يضع دوره فى نصابه الصحيح من خلال ممارسته أو حتى من خلال الإعلام.

د. يحيى:

مازلت متريداً يا ميادة فى جدوى هذا الشرح قبل أو بعد المتن، ومع ذلك أو اصل حتى أتوقف، أو ينتهى العمل أيهما أسبق.

من يدرى؟!!

د. احمد عثمان

ما استطيع ان اشارك به بعد قرائتى لهذه اليومية هو ازدياد الوعى بابعاد هذه النوعية من الممارسة العلاجية. منها:

1- هم الممارسة المسئولة.

2- التواصل (التناغم) يكون بين من يسمح له من الداخل عندى وعند المريض لولاف أعلى.. (على الرغم من حضور تحوفات/تحفظات (العقلنة)

3- التطمين يأتى من النتائج فيه وفى المريض متجاوزاً العقلنة، خاصة فى حال توفير محكات لقياسات موضوعية لتلك النتائج.

د. يحيى:

هذا صحيح عموماً.

## د. محمود حجازى

"الطبيب دا هو أنا مش حد غرى"

هذا ما وصلنى حتى قبل أن أبدأ فى قراءة، التوضيح الذى بدأت حضرتك بيه اليومية، فأنا لم أتصور حتى الآن من يستطيع أن يمارس الطب النفسى بمثل هذه الطريقة سوى د. يحيى الرخاوى

د. يحيى:

طبعاً لا.

ثم إنى لم أقصد ذلك الجانب الإيجابى للممارسة.

هذه العبارة تمثل كل السلبيات (لا الإيجابيات) وقد حاولت أن أدعى نسبتها إلى شخصى خوفاً من أن يظن الزملاء أنى أهاجمهم أو أشوهم دون نقد ذاتى.

\*\*\*

## د. أميمة فعت

شرح المتن مفيد جداً، ولن يقرأه جيداً يحل له إشكالات كثيرة ويحب على أسئلة قد تخطر على باله أثناء عمله كمعالج. ليس عندى أى تعليق أو سؤال ولكنى أستمتع وأستفيد، فأكمل إذا سمحت ولا تظن أننا لا نشارك إذا قلت الردود مثل ما حدث فى حالات و أحوال.

د. يحيى:

أشكرك

هذا تشجيع جديد برغم احتمال تشويه المتن الشعري بالشرح.

"الابداع المفيد دمه ثقيل!!!" (معنى قاله أوسكار وايلد يوماً ما، لا أذكر نص كلامه).

أ. جاكلين عادل

لقد أعجبنى جداً مصطلح "الطبيب أصبح مهندس للعقول البايطة (يعنى...!!!)، وتذكرت أن أفضل ما يعطينى الدافعية للتكملة هو إنى أعمل فى موقع يساعد الناس على التغيير والنمو والعيش بحياة أفضل، ولكن عندما سمعت هذا التعبير تذكرت أن كل من الممكن أن يهندس على مزاجه بما هو جاهز، ومن الممكن أن يفيد، كنت أشاهد برنامج تليفزيونى رائع الصيت يستضيف أحد الأطباء النفسين والمشاهير دون ذكر اسمه وعرض طريقته لعلاج الإدمان وترجع بعلاج 30 حالة على نفقته بالمستشفى الخاص به، وأنا أعلم طريقته فى العلاج فتذكرت هذا التعبير وخشيت منى ومن غرى، وأدرت كم هى مسئولية وأمانة صعبه.

د. يحيى:

ربنا يسهل.

د. عماد شكرى

يختلط على الأمر كثيراً بين أن أكون معالجا يتحرك وينمو ويواكب أو طبيبا يعالج المرضى كما هم إلى ما يريدون ويأكل عيش، ولا أعرف هل المرض كافي لإطلاق الحركة نحو التغيير والنمو لا أعرف.

د. يحيى:

المرض نفسه لا يحرك الحركة نحو التغيير

لكنه فرصة حقيقية تتيح تحقيق هذا الاحتمال، وهى خبرة صعبة تماما، واحتمالها أقل.

أ.رامى عادل

المقتطف:

بص لي "صاحبك" ولعللي حواجبهُ، قال: وقعت

التعليق:

ان ترى العالم مسرحا يقف اعلى ناصيته المهرج الاعظم، ويراك في زاويتك منسحبا مهزوما "غصبا عنك"، تلطمك الدنيا وتلطمها، تدير لك ظهرها فتركها، كل هذا يحدث وهو ينتظر منك ان تدغغه، فانت في موقف بهلوان اخرقزم جدا امام تجربه وعظمته، وتشيك الايام وتحطك وتهبك، اكن جنابه واقف موقف المتفرج، وانت مش بمزاجك بتشهد الماساه، المذبحه اللى قررهو حدوثها بالفعل، لازم تستصرخ، او تستنجد ياها حد، وهو بيقوم بدور حزائىي يا حرام اكنه وحيد، ومفيش غيرك يدغغه، ومفيش فايده، المسخره مش هتكمل عل بركه الا بيك، فانت المسئول عن تعتعة ذاته والمثول حاضرا دوما بين يديه، لا تزيغ عن امره، فقط تستجيب لمسرحيته الهزليه، التى تقوم انت فيها بدوره المسكين، وهو يتفرج عليك الامنك، ويجب ان تقوم لك قومه لتكمل لسيادته الفصول الأخيرة، والتى تليها من مسرحيته المغروره المحركه ذات القلب الكومى- تراجيدى اللى محصلش، مش هى دى القضيه يا ولاد البهوات، مش ده الدور اللى مرفوض معايشته، انكم تبقوا بهلوانات.

د. يحيى:

وهذا مثن آخر، يحتاج وقفة

شكراً.

\*\*\*

دراسة في علم السيكوباتولوجى (الكتاب الثانى) (8)

أ. السيدة

المقال بتاريخ 2009/7/1 معه صورة صعبة جداً "إنسان غرقان، وكمان فيه وحش بيقرسه، "ليه بس كده"؟.

د. يحيى:

أعيد عليك بعض المتن:

... دى المركب المشيئة بلا ذقه ولا مقلع حاشرد مننا،

واوعى الشقوق توسع يا نايم فى العسل،

لا المية تغلى، تزيد، تزيد،

.. مية عطن، تكسى الجلود بالدهنه... الخ.

د. مدحت منصور

أقترح نشر كل نص شعرا كاملا دون شرح فى حلقة لنتذوقه شعرا نحن غير المتخصصين ويترك فينا ما يترك ويحرك ما يحرك ثم نبدأ بتقطيعه وشرحه للمتخصصين ومن شاء من غير المتخصصين لأن الشرح مهم جدا فى إثارة الجدل فى المتخصصين كنفذ لأساليب العلاج النفسى والممارسة مما سيكون له أكبر الأثر فيما أظن على المتخصصين.

د. يحيى:

أعتقد أن هذا اقتراح مناسب

لكننى احتزت: أنشر النص كاملاً بعد كل شرح، أم قبله فى كل حلقة

أو ربما احتاج الأمر إلى نشره مستقلا بين الحين والحين فى نشرة تالية.

أ. رامى عادل

اجتاحتي الثورة تحديدا على الشرطه، على البلبله الامنيه وحالة الطواريء ( ليس قانونا ) وعلى امناء الشرطه والمخبرين وعلى العائدين من افغانستان والمستنسخين والنفائيات وتخصيب اليورانيوم والمفاعلات وممرض الرئيس وافلاسه واختراق الصهاينه لاقول الاسرائيليين لمؤسساتنا وليس العكس، وعلى السيارات الكاديلاك وراكبيها المحصنين، وعلى القطط الابالسه، وعلى انتشار الدعاره ونهاية التاريخ، وعلى الزحف الي داخل مصر من معدومي الهويه، وعلى عمرودياب ومجرمى الحرب والاشقياء، ونساء، فحكيت كل هذا واكثر باعلى صوتى فى رمسيس والجماليه ومصر القديمه واسطبل عنتر والمعادي، هكذا قررت ان احكى باعلى صوتى، ولم يلتفت الي احد، يبدو انهم قرروا الطنبله، لم يعيرنى احد اهتماما فى اي شارع من الشوارع رغم ان ثورتى استمرت لشهور، لم اعرف من اين تاتى الكلمات والطلقات، او من اين آتى بكل هذه السيناريوهات واحكيها كما يفعل مهبطل القرية ويحكي عن الفاسدين فيها، يبدو انها قصه حب كل منا. ومع هذا فللك دوره، وحجم جنونه ونجاحه فى ابداعه او هزيمته وانسحابه، انت/ جضرتك بحت بالسرياء عم يحيى واكثر.

د. يحيى:

من أدراك؟

\*\*\*

تعتة: أغنية إلى الله: حزنٌ جليلٌ، وشعبٌ جميلٌ !!

د. ياسين فؤاد

لا أعرف لماذا يا د. يحيى تأثرت جدا عند قرائتي لما كتبتة هنا أكثر من قصيدة كيبلنج . Kipling ولوهلة جاءني الشعور بأن الأصل هو الحزن... وهو أصل الحياة ومهما عشنا وفرحنا نعود دوما إلى الحزن ولا أشير إلى الإكتئاب ولكن الحزن... .

وأظن ان هذا الشعور هو ما يجعلنا أقرب وأوحد ويرجعنا إلى إنسانيتنا .

أما ما أعجبنى في القصيدة... مساحة أن نعيش شعور أو خبرة ما، مع القدرة على السماح والرؤية والرجوع إذا لزم الأمر... .

الترجمة العامية أقرب ولكني شعرت أنها قصيدة جديدة ولها وجود وذات مختلف.

د. يحيى:

شكراً لك، هل عندك يا ياسين ترجمة انجليزية تفرق بين "الحزن" و"الاكتئاب"؟

أنا مازلت أبحث عن مرادف جيد بالانجليزية.

\*\*\*

تعتة: إنفلونزا الخنازير: بين الإرعاب والإلهاء...!!!

د. ماجدة صالح

تصديقا لما ذكرت عن معنى هذا الاهتمام المشكوك في أسبابه لهذا المرضى العادى (حاليا) إلا أنني أرى ضرورة أخرى (قد تكون غير مقصودة) بهذا الهوس الوقائى الزائد، هو أن مصر الأكثر كثافة في سكانها. الأقل في العادات الصحية البسيطة حتى بالنسبة للدول النامية في العالم عموما والعالم العربي خصوصا (مثلا: نادرا أن أرى أحد العاطسين والكاحين يضع منديلا على أنفه ناهيك عن باقى الأمور بمفهوم النظافة الشخصية أو العامة!!!)

صحيح أن زيادة الخذر لا يبطل خطر ولكن قد يشجع على بناية بعض العادات الصحية السليمة ويغير ولو قليلا في مفهوم النظافة يا رب... .

د. يحيى:

أعلم دقتك ونظافتك وحرصك.

ولا أحرص -لنفسى- على أى من ذلك على حساب ما ذكرت.  
شكراً.

د. هانى مصطفى

ماذا نفعل حيال هذا الإلهاء بالموت، حيث أنه تصدق  
خطورته أحياناً؟.

د. يحيى:

الإلهاء الذى أعنيه هنا ليس بالموت، وإنما بالتركيز على  
التخويف من الموت (فى حين وجود احتمال أننا أموات فعلاً)،  
وذلك ليصرفوا أنظارنا عن الانتباه للقتل الجماعى الذى  
يمارسونه علينا وعلى غيرنا بشكل مباشر وغير مباشر.

د. عمرو دنيا

مش متأكد هل فعلا دى مؤامرة لإلهاء الشعوب عن جرائم كبرى  
ولا دى طبيعة الأشياء والخوف الفطرى اللى جونا كبشر والنزوع  
دائماً للتوهيل وتوقع الأسوأ. ربنا يعافينا ويهدينا.

د. يحيى:

الأرجح عندى أنها مؤامرة يشترك فيها كثيرون دون اتفاق  
محدد أو معروف، ومن هنا ينشأ خطر الانقراض إذ أننا بذلك  
قد لا نستحق البقاء كنوع.

د. مدحت منصور

اتصل بي اليوم من مصيفه فى الساحل الشمالى صديقى د. رائف  
وصفى مرتين الأولى يسألني عن ظهور حالة أنفلونزا خنازير فى  
طنطا قيل أنها دخلت المستشفى وتوفيت وقد لاحظت من صوته أنه  
مصاب بالأنفلونزا وسمعت كحة ابنه فى خلفية المكالمة، الثانية  
حوالى الساعة الرابعة طلب منى الاطلاع على آخر التقارير من  
موقع منظمة الصحة العالمية عن الحالات فى مصر ولم يخف قلقه  
على ابنه إذا ما أصابه الفيروس وندب حظه أنه ليس معه لاب  
توب لمتابعة الوضع وأخبرني أنه سيتصل ليلا لأزوده بالأخبار،  
صديقى قلق بطبعه، يجب أولاده جدا ويخاف عليهم بصورة مبالغ  
فيها، فكرت فى هذا المسكين والذى أجر أسبوعا ليستمتع هو  
وعائلته فلاحقته الأخبار والى ستقلب المصيف إلى جحيم، لن  
ينام الرجل قلقا على نفسه وعلى أسرته، أدمن أخبار الرعب  
على الكمبيوتر ويشعر الآن أنه معزول عن الأخبار فيتحسسها  
من سيتحملة من أصدقائه، أخبرني أنه فوجئ بشركة أمريكية قد  
سبقت الشركة السويسرية فى إنتاج المصل الذى سيحارب  
للحصول عليه، قررت بعد تهديته أن أحيله للمتعة.

د. يحيى:

لا تعقيب.

أ. رامى عادل

**المقتطف:** "لماذا نحرص - هكذا - على حياة لانحياها أصلاً".

**التعليق:** لم ادرك قيمة حياتي الا حين تلمت، وانت/حضرتك قلت لا احد يتالم وحده ويبدو ان الالم بين الناس ارحم، ومعايشته اهون، وممارسة الحياه اثناءه ثروه، يبدو ان مع كل شهيق او زفير، يسمو بنا الالم، احياناً يؤنسى الالم لا تستغربوا، ربما يؤنسى اكثر ان الحياه ومنغصاتها يتلفان في بعض الاحيان، واشمئز حين ينتقدني احد المعارف قائلاً هو انت غاوى تعذب نفسك. لا، ربما خوفاً من شيء ما، هل هو العوزان؟ ربما لاني ارتعب ان اموت من الوحده (تسالوني كيف ود يحيى والبشر في وعيك)، الله يهون الالم بين الاحياء فتكون سكراته غناء (بفتح الغين وتشديد النون)، واستغرب اكثر ان يكون الموت هكذا اختياراً!

**د. يحيى:**

هذه قصيدة جديدة في الالم، أرجو أن أنقلها يوماً لأصحابها.

**د. على سليمان**

هم دائماً كذا واحنا دائماً كذا يقولون لنا جزء من الحقيقة ونعتبرها حقيقة مطلقة لانقاش ولاجدال حولها لا نخضع ما يقولون للتدقيق والفحص بل إن الامر لدى البعض وصل إلى إن ما يقوله الخواجات مسلمات وبديهيات لا يشكك فيها الا انسان لديه مشكلة في قدراته العقلية مع أنهم كذبوا علينا ميئات المرات إن لم يكن الاف قالوا انا لعراق لديه أسلحة دمار شامل وصدق البعض وقالوا إن هناك مشكلة في طبقة الأوزون ثم سكتوا قليلاً وقالوا هناك خطراً محدقاً في العالم وهو الانحباس الحرارى وكأنهم يقولون لا تفكرون في التقنية المعاصرة وهى كلها شر وتسبب لكم ولايجيالكم الأمراض القاتلة وارجعوا إلى أيامكم الخوالى ودعونا نتحمل وزر واثام هذا العالم كنوا كما نريدكم اسواقا استهلاكية فقط ولم يتكلموا اطلاقاً عن اليورانيوم المخضب والفسفور الأسود وليس الأبيض الذى استخدم ضد أطفالنا في العراق ولبنان وغزة وأنفلونزا الخنازير هى بالواقع كما اشرت دكتور يحيى تصيد لهم عدة عصافير في كبسولة واحدة تحقق لهم المال وتصرف الأنظار عن كل ما يجرح أمانتهم وموضوعيتهم الزائفة وما علينا الا التصديق وإلحاق في ركاب القطيع ونحن نصدق ولا نقول لماذا فهم جديرون بذلك لم ينزلوا على سطح القمر؟ مع هناك سؤال غبي جدا يقول لماذا لم يكرروا ذلك منذ عام1969؟

**د. يحيى:**

لم أفهم السؤال الأخير جيداً

شكراً.

**د. أميمة رفعت**

قصة قصيرة: "أوباما" أعجبتني هذه القصة كثيراً، أعجبتني

نقل نبض الشارع المصرى بكل متناقضاته من إغماءات وإفاقات داخل حيز محدود وهو "التاكسى". أعجبتنى بداية القصة من إشتراك كل من الراكب والسائق في توجيه السيارة في لحظة واحدة كل منهما في اتجاه مضاد للآخر بغية التوازن ولكن بلا تفكير حقيقى، فأحدهما نائم والآخر مصدوم.

أعجبتنى إشتراك الإثنين الراكب والسائق في نفس الأفكار في نفس اللحظة وإسقاط تفكير كل منهما على الآخر في سب البائع الصغير والحديث عن الضرائب لينتهى الأمر باشتراكهما معا أيضاً، ولكن بطريقة مختلف فيها كل منهما عن الآخر، في عدم تصديق "أوباما" فأحدهما يعى ذلك جيداً والآخر يحاول الكذب على نفسه وإن كان يعى محاولته....ولكن نبضهما في النهاية واحد.

أعجبتنى إستعمال المثل الشائع بترتيب معكوس: "أنا وابن عمى (الذى أظنه هكذا) على الغريب، أنا وأخى على ابن عمى (الذى إتضح أنه الغريب).

أعجبتنى أن يصلنى بلا خطب سياسية ولا شرح، وبأسلوب سهل ممتنع "الشيء ما" الذى يربط المصريين ببعضهم من خلال كل ركاب التاكسى السائق، والراكب، والأم الطبية بطفليها، والرجل صاحب الكيس الذى أراد حشر نفسه في العربة ويبدو أنه لم يجد مانعة من أحد لا الأم ولا الراكب ولا السائق، لولا تغير الإشارة.

القصة تحمل الكثير من الأفكار والمشاعر والمعانى بأسلوب بسيط سلس قريب من القلب، ومن خلال أحداث بسيطة يومية يكاد لا يلحظها أحد وهى تمر به في أى يوم رتيب عادى.

د. يحيى:

أخيراً نَقَدَها من استطاع بكرم حاذق

افتقدتْ أى تعليق جاد عليها، إلا شفاهة، من اثنين أو ثلاثة حسبتُ أنها لا تستأهل.

شكراً

أ. أيمن عبد العزيز

أفهم أن هذا تجارة بالموت

ولا أفهم لماذا نخاف الموت وما قد يأتى بنا للموت على الرغم أن هناك آخرين يفرحون بالموت.

د. يحيى:

هل تعنى بمن يفرح بالموت: "الشهادة"؟

هذا أمر يحتاج إلى عودة ومسؤولية واحترام جاد

أ. أيمن عبد العزيز

هل الذى يفرح بالموت، يفرح لأنه يجلد به أو لأنه يموت في سبيل شيء له قيمة عنده، وهل معنى هذا أن خوفنا من الموت لأننا لا نسوى شيء ولا الموت سوى شيء لنا أو يمثل قيمة لنا .

د . يحيى:

#### كل الاحتمالات واردة

أ . عبير محمد رجب

تصور سألت نفسى هذا السؤال منذ بداية ظهور أنفلونزا الخنازير، ومدى رعب الناس منها "هل نسينا بالفعل الذين يموتون جوعاً أو يقتلون غدرأ في غزة والعالم... بس ده ما منعش إن الخوف والرعب يوصلنى أنا كمان .

ويمكن سألت نفسى السؤال ده عند ساعة وفاة حفيد الرئيس، وحزن الناس عليه واهتمام الإعلام بهذه الحادثة، وكأنها نهاية العالم، يفرق إيه ده مجد عن باقى أطفال غزة وفلسطين... وألألاف غيرهم اللى بيموتوا كل ثانية وإحنا حتى عينينا بطلت تدمع علشانهم .

هو إحنا فعلا نسينا، ولا ده بقى أمر واقع وعادى، ولا بقت القضية شخصية، وكل واحد بيقول يا لا نفسى وبس، وما تخافش ولا تنعفلش إلا لما الموت يقرب منك إنت وبس.

د . يحيى:

أيضا، كله محتمل.

أ . منى أحمد

المتععة حشاها إحنا قوى وكلها واقعية جداً، أنا شايفه إن كلام حضرتك أثر في الراجل الطيب وقتها لأنه كان محتاجه قوى، ولحظة أنه سمع حوار حضرتك.

د . يحيى:

#### ربنا ينفع بكل محاولة

أ . منى أحمد

أنا شايفة أن الحياة غالبا والناس بتحاول تحب نفسها مش حب في نفسها، ولكن كل واحد خايف على الناس اللى بيرعاهم وبس مش أكثر من وجهة نظرى.

د . يحيى:

يارب هذا الخوف يمتد للجنس البشرى يا شيخه أرجو أن تقرئى المتععة غداً عن مايكل جاكسون وأوباما، وهى اللى ظهرت أمس في الدستور، لتعرفى كم أحب نوعى هذا كله (البشر).

### أ. جاكلين عادل

أتفق مع حضرتك أننا خلقتنا ليكون لنا حياة وليكون لنا أفضل، وأيضاً أوافق أن لمثل هذه الأحداث (انفلونزا الخنازير) الاهتمام البالغ بكرة القدم من الصغير والكبير، وغيرها من الأحداث إنما هي للإلهاء لكني أخشى هذا التبسيط الذي من الممكن أن يفيد بالكثير خاصة ونحن في بلد لا نستطيع استيعاب الكوارث، فكم حضرتك ذكرت حتى الآن قد أصابت من القادرين في الزمالك والجامعة الأمريكية، فماذا لو أصابت شخص بسكين بحى شعبي.

د. يحيى:

- أظن أن الاهتمام بكرة القدم هو نوع من الإلهاء الطيب  
- المسألة في انفلونزا الخنازير وثقب الأوزون المزعوم وانفلونزا الطيور أخطر وأحيث.

د. مروان الجندي

عندما قرأت التعتة لم أستطع أن أتذكر سوى: إمتى القيامة تقوم؟.

د. يحيى:

يا رجل!

لم الاستعجال؟

خلنا أكثر قليلا حتى نستغفر على الأقل.

أ. رباب حموده

أنا موافقة إن أحنا مش عايشين الحياة من أصله وعشان كده هما مش محتاجين أن يلهونا عن شيء لان نقدر أن نفعل تجاه أى شيء.

مجرد كلام نتحدث به لتنفيس عن احباطاتنا، ولا نستطيع أن نفعل أى شيء لأى حد.

أظن أنه مش الهاء، ولكنه رعب من عدو الجميع لديهم احتمال عدم معرفة كيفية الانتصار عليه سواء العايشين أو اللى مش عايشين أصلاً.

د. يحيى:

ليس هكذا تماما.

أليس هذا الحوار هو دليل على أننا "عايشين!!؟"

د. عماد شكرى

لا أدرك أحياناً كيف يكون الإنسان بهذا الذكاء، ولا يحضر

لديه الوعي بالموت إلا بالإبداع والمرضى، أو بحضور الموت ذاته، أنا أشعر أن هذا الخوف مرتبط بغياب الوعي بالموت، ومع ذلك أنا برضه خايف.

د . يحيى:

الإنسان يكاد يتنازل عن ذكائه الفطري لحساب المخ الطاعى، والنتيجة هي غباء الاغتراب والتراكم مهما بدا براقا.

د . أحمد محمد فهمي

لا أفهم في معظم الوقت سر تناقض إهتمام الناس بمشاكلنا أو تجاهلها، لا أعرف ما هي الأسباب.

د . يحيى:

التناقض جزء أساسى من الوجود الحى.

إذا اختفى التناقض أو انعدم، اختفت الحياة.

(وإن كنت لا أعرف ماذا تقصد انت هنا بالتناقض تحديدا!!)

أ . هاله حمدى

أول حاجه اليومية جامدة جداً فعلاً لسه كنت فى موقف شغل ده ولقيت الناس لابسه كمامه وماشيه مرعوبة قلت فى بالى هما خايفين على حياتهم ليه يجد؟ واحنا بالحالة ديه، والظروف دى؟ حائخاف ليه وعلى أيه؟

د . يحيى:

والله حكاية الكمامات هذه تبدو نكته عبثية سخيفة، وهى تدل على الجهل بالوقاية كما تدل على سطحية وجودنا فى نفس الوقت،

أنا أراها أقرب إلى الكاريكاتير المقرف!!

أ . هاله حمدى

هى فعلا انفلونزا ذواتى بتاعت الناس الاغنيا وبعدين مدام لها علاج ودوا يبقى ليه نعمل ضجه ونخاف ونجرب ونهتم باخياة أوى.

الإعلام بيعمل حاجه جامده أوى: أول ما يكون فيه حدث مهم يطلعوا حدث ثانى يلهاوا الناس فيه والحياه تعدى ولا كائن فيه حاجه من الاول.

د . يحيى:

فى هذا الوقت من كل عام أتابع دور الاعلام التافه (معارضه وحكومة، فى مسألة دموع وابتسامات الثانوية العامة)، وأكاد ألعن الجميع وأمزق الصحف التى تضع مثل هذه الصور فى الصفحة الأولى، وكان كل وظيفة الاعلام هى مزيد من تسطيح التعليم، ورشوة المتعلمين وأهاليهم.

القياس على ذلك واردة طول الوقت، ما أسخف وأخبت وأضرّ كل ذلك.

د. محمد الشاذلي

أحسك على وجهه نظرك هذه - حين أقارنها بدعري في البداية - لكن يا سيدي ما يزيد الأمور سوءاً هو أنني أفقد الثقة تماماً في حكومتنا، لا أثق في أي بيانات أو أرقام أو تأكيدات - اضطر أن أتلقى معلوماتي من الغرب وما قد يحمله من كل الأهداف الغير معلنه، مضافاً إلى ذلك الخوف البشري البعيد عن أي منطق.

د. يحيى:

فقد الثقة يتعدى حكومتنا، بل حكومة الولايات المتحدة، (حكومة النظام العالمي الجديد!)

اللعب تحيّ جداً

وخبيث جداً جداً.

د. إسلام إبراهيم

هم يا د. يحيى يحاولون إهائنا عن الانتباه إلى أننا نشغل المركز الأول والريادة في سلبيات بلا حصر مثل:

- مصر هي اعلى دول العالم من حيث التلوث

- مصر هي أعلى دول العالم من حيث حوادث الطرق

- مصر هي أحد اكثر الدول في العالم قمع للحريات

- مصر هي دولة من 6 دول فقط في العالم لم يعلنوا التخلص من شلل الاطفال

فأهلاً وسهلاً بالانفلونزا ولو حتى انفلونزا الصراصير

د. يحيى:

أشاركك الخذر من الاحصاءات العشوائية والخبثية، لكنني لا أستبعد صدق بعضها.

أ. مياده المكاوي

أوافق تماماً على دور الاعلام في تحويل انتباه عامة الناس عن ما يجيب أن ينشغلوا به من قضايا تفضلت بالإشارة لبعض منها في اليومية، ولكنني أتساءل كيف لا ينشغل هؤلاء الناس بصحتهم بعد أن نجح الاعلام وفقاً لاهداف سياسيه أيا كانت سياسة من في أن يوجه انتباههم إلى أكل عيشهم ألا يعتمد أكل العيش لدى عامة الناس على صحتهم ثم أنهم يفقدن الثقة في مصداقية الإعلام القومي وما ينقله على لسان المسئولين بل ويفقدون الشيق في مصداقيه المسئولية شخصياً.

أعتقد أنها حلقة مفرغة التكملة فيها لن تؤت ثماراً.

أتساءل أيضا عن ما يفعله خاصة الناس إن صح القول بتلك القضايا التي يجب أن تشغلهم؟؟

أعتقد أنها ليست بالنسبة لهم سوى موضوعات يثابرون في فلسفتها وتنظيرها وشجبتها و...و...و...

وبرأي أصبح الكلام في ذلك تحصيل حاصل من عامة الناس وخاصتهم كل بطريقته.

د . يحيى:

يجوز،

لكن حذار من التعميم

أ . إسراء فاروق غالي

ليست المشكلة في أن يحاول البعض خداعنا ولا هي في أن نخدع لكن المشكلة الحقيقية في أن نخدع لكن المشكلة الحقيقية في أن نخدع مراراً وتكراراً.. فقد تعرضنا لمثل هذه الاحتفاليه الإعلامية الارعابيه الالهائيه مع كل من الجمرة الخشيه ثم سارس ثم انفلونزا الطيور.. والأن أنفلونزا الخنازير.

- أعتقد أن الحكاية كلها ممكن تتلخص في "سياسة بيزنس" وكأن في جهات معينة هدفها إنها تلهي الناس عن الازمة المالية العالمية وتداعياتها السلبية، وعلى الناحية الأخرى أعتقد أن هناك دور لما فيه شركات الأدوية في ذلك؟

- من ناحية أخرى أعتقد أن الحملة التي تتيها منظمة الصحة العالمية تثير مخاوف الناس أكثر ولا تتناسب مع حجم المشكلة الحقيقية والسؤال هنا: أيه اللي ممكن يورط المنظمة الدولية في كل هذا؟ هل توخي الخطر أم أسباب أخرى.

د . يحيى:

كل هذا محتمل الصحة، لكن الإلهاء ليس فقط عن الأزمة المالية العالمية، وإنما ما يعينني هو إلهائنا عن جوهر الأهداف والقيم "الأولى بالرعاية والتنمية"، وهي القيم التي يمكن أن تحافظ على بقاء النوع البشرى بديلا عن القيم الزائفة التي تتضخم هكذا بلا وعى كاف.

\*\*\*

حوار/بريد الجمعة

أ . رامى عادل

روى الله ظمك يا دمدحت، فقد داويتني من ان احدا لا يصير على قراءتى الا قليلا، فالرحله في السماء أو اليها لا تكتمل الا مجليل.

د . يحيى:

عليك الدور للرد يا د . دمدحت

د. نعمات على

هل استجابات الإنسان الطبيعي مثل استجابات المريض النفسي؟  
أشعر أن إستجابات المريض النفسي أكثر صدقاً وإحساساً،  
ولكن في رأي أنها مفيدة جداً ومؤلة جداً وبتكرير قوى.

د. يحيى:

كله مفيد

\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى حوار مع الله (9) استلهاماً: من  
مواقف مولانا النفرى موقف العبدانية

أ. عبده السيد على

الموضوع كده بيتصعب بالنسبة لى أكثر، والفطرة اللى لغوصت  
فيها بدماغى بعدت العلاقة، ما قريتهاش، والبيولوجى لوحده مش  
محتاج اجتهاد إلا من تحييد الدماغ علشان أبقى عبدانى.

د. يحيى:

الصعب صعب

وما يصل يكفى

تسهيل مثل هذا الصعب تشويه له

د. عمرو دنيا

اللهم أجعلنى منعوياً عندك بك وألهمنى البصيرة أن أكون  
كذلك وتجاوز كونى منعوياً بما منك أو بما عنك أحياناً.

الكلام بالرغم من أنه يبدو صعب قوى إلا أنى حاسس بيه  
بجد، وفعلاً حاسس بسهولة وقربه من قلبى.

د. يحيى:

قل للصديق "عبده" يا أخى وهو يشكو من الصعوبة قبلك  
مباشرة.

أ.رامى عادل

بمضرن الآن حديث الأخ الدكتور / محمد أحمد الرخاوى عن  
الآية الكريمة بسم الله "صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة"  
وتذكر كم كان متحمساً للآية ولا أعلم على وجه التحديد ما  
علاقتها بأن نكون منعوئين بـ الله.

د. يحيى:

أريد أن أرجع إلى ما اقتطفته أنت من محمد، فأنا ليس عندى  
نص المقتطف، ولا بد أن له رأياً.

\*\*\*

امتداد للبريد:

د. جمال التركي X د. يحيى الرخاوي

(الخاص العام، هو العام الخاص!!)

جمال:

البروفسور يحيى الرخاوي، صديقي العزيز و زميلي الفاضل

أتواصل معك من جديد بعد شبه انقطاع أملاه طارئ صحى ... حتم على التوقف لبرهة من الزمن، كانت فرصة للتأمل والتفكير في ما أجزت و ما أريد إنجازها، وما تسمح به إمكاناتي بعد مراجعة نسق عملي والطريقة التي توخيتها.

يحيى

لم يحدث انقطاع أصلا يا جمال، ولا شبه انقطاع، أنت تعلم ذلك، ولا أظن أن الكتابة أو المراسلة، أو حتى المشافهة هي الوسائل الوحيدة "للوصل" أو التواصل، يا جمال يا أخي، يا إبني، يا صديقي، سلامتك ألف سلامة، ما ذا حدث يا رجل؟

جمال:

إثر عودتي من جدة نهاية إبريل، أحسست برغبة متزايدة للنوم أثناء النهار (رغم أخذى ساعات كافية من النوم أثناء الليل)، إضافة إلا ما لاحظته ابنتي الوسطى شروق (ثالثة طب) من ارتفاع "شخيري" أثناء النوم مع اضطرابات في التنفس، ولفنت نظري من أنني في حاجة أن أستشير أخصائي أمراض الجهاز التنفسي، لكني لم أر داعيا لذلك، ورغبة في إقناعي أمدتي "محاضرتها" في أمراض الجهاز التنفسي المتعلقة "باضطرابات التنفس أثناء النوم" عندها، لاحظت أن عديد من الأعراض تنطبق علي، وكان أن اتصلت بزميلي أخصائي الجهاز التنفسي وأجريت الفحوصات اللازمة التي خلصت أني أعاني من زيادة في الوزن مع اضطرابات التنفس الليلي قد تكون لها علاقة مجلل في نظامي الغذائي و بعض من الإجهاد، مما حتم على زملائي/أصدقائي إلزامي بجمية غذائية صارمة ودفعي للعودة للسياحة والرياضة (كنت تهاننت عنهما هذه السنة لكثرة مشاغلي) مع الحد من ساعات العمل المكتبي و البحثي (التي قد تتجاوز أحيانا الحدود العادية)

يحيى

مرة أخرى سلامتك، وشكرا للدكتورة الصغيرة شروق، ومبروك الطب، ("شطورة")، على فكرة يا شروق: "مني" ابنتي طبيبة، و"نفسية" للأسف، (يعني!!)، وعلى وشك ان تكون أستاذة في طب قصر العيني بعد بضعة أشهر، وبرغم ذلك، فإنني لم أفرح كثيرا أن ابنتي بل حفيدتي "شروق" قد صارت مشروع طبيبة جميلة، حافظي على جمالك يا شروق، جمال عقلك وجمال حسك، وجمال روحك، وجمال كُلك، ولا تصدقني كل ما تقرئين في دروسك، إحفظيها،

واطلاعى الأولى بتقدير امتياز كما تشائين، ولكن حين نأتى للتطبيق، تذكرى أنك شروق، وأنه ليس كل ما هو مكتوب فى دروسك صحيح، ولا كل الصحيح قد كتب فى دروسك، الشخير ليس مرضاً، وزيادة الوزن ليست سبباً، فى عمق نوم أبيك الطيب هذا هكذا، السبب هو إخلاصه المفرط لعمله على حسابه لحسابنا، قولى له إن الله سوف يحاسبه على تفريطه فى أمانة الحفاظ على صحته، وعلى وزنه، وعلى "كيف يملاّ الوقت بما هو أولى بالوقت"، وسوف ترين عجباً من سرعة استرداده صحته وإشراقه من شروقك، سلمى على سحر وذاكر وليلى الكريمة، لم ولن أنسى زيارتى لكم أبداً، كيف كبرت هكذا يا بنت من وراء ظهري؟ دون إذن؟ وعلى ذكر "، أنه ليس كل ما هو مكتوب فى دروسك صحيح، ولا كل الصحيح قد كتب فى دروسك" أنا لى برنامج يذاع ثلاث مرات أسبوعياً اسمه "**مع الرخاوى**" يصل إلى الخارج، أهنئ فيه وأنقد القيم السائدة، وهو ما أسميه "تنمية التفكير النقدي"، خاصة عند الشباب، **القناة جديدة وجادة**، إسما "**أنا**" وأعتقد أنها تصل إلى تونس فهى تبث على "النابل سات" دون تشفير، وتردها ووقت إذاعة البرنامج مئتان فى بريد الجمعة الماضى، أو قبل الماضى، فى نشرتى اليومية، هل تقرئينها أحياناً؟ المهم دعيني أعود لأبيك يا حبيبتى، فقد شغلنى أمره .

ثم ماذا يا جمال؟

جمال:

كانت وقفة للتأمل والحاسبة والمراجعة، خلصت بعدها إلى ألا خيار لى فى مواصلة مشروعي... لكن ليس بما كان عليه ( كوني فى نفس الوقت المهندس والبانى والمنفذ والمشرف والمتابع..)، ألم تقل لى ذات يوم "إن العمل الفردى لا يطمئن يا جمال..؟" ألم تقل لى ذلك اليوم "تبدوا متعباً يا جمال..؟" ( أجبتك إنه تعب السفر لا أكثر..)، ألم يمازحنى البروفسور عكاشة مؤخرًا مجدة " شو جمال عملت كرش... قلت له "كبرت يا سى أحمد (لم أعد شاباً)،

يحيى

أحب هذا النداء التونسى الجميل، سى أحمد، لعلك لا تعرف أننا حين كنا أطفالاً كان الأصغر ينادى منا أخاه الأكبر بـ، "سى..فلان"، ولما كنت أصغر إخوتى الذكور (ثلاثة ذكور قبلى مباشرة أحدهم مات طفلاً) فقد كان أخى الأكبر هو سى أحمد، والذى يليه سى محمد، أما أنا فحين كبرت لم أجد من ينادينى بـ "سى"، لأن من بعدى هما بنتان، دخلتا مدرسة فرنسية، وانقلبت سى إلى "أبييه" (بخط الياء abaih كلمة لا أعرف لها أصلاً) مثلما انقلب كل شيء فى حياتنا يا جمال فصار الحزن الألم الحى الجميل اسمه "دبرشن"، وهكذا.

العمل الفردى فعلاً لا يطمئن يا جمال، ومع ذلك ففضلك فى موقعك وشبكتنا أفضل من مازقى ألف مرة، أنت وحدك المبدع والمحرر والمهندس والمنشئ والمستمر وكل شيء، ومع ذلك عملك

ليس فرديا أبداً، حين قلت لك ذلك كنت أعني العمل القائم على فرد واحد، وأنت أصبحت مؤسسة يا جمال فاطمن، أما ما أفعله أنا، سواء بالنشرة أم بالفكر المختلف قبلها وبعدها، مع عزوفى (أو عجزى) حتى الامتناع المطلق عن المشاركة في الندوات والمؤتمرات واللقاءات وأغلب المراسلات، فهو مأزق فردى أكبر لا أعرف له حلاً قريباً، وأنا المقصر.

برغم كل ذلك فإن العالم لم يتحول إلى أحسن (وأحياناً إلى أسوأ) إلا بأعمال فردية، حين نعيد قراءة التاريخ سوف تجد أن الفعل الجماعى قد تم حين استوعب فرد وعى جماعته بأمانته، ودفعهم إلى ما هم جاهزون له أو قادرين عليه، وليس إلى ما هو متفرد به منفصلاً عنهم، هذا هو الفرق بين النبى والديكتاتور، العمل الفردى بهذه الصورة الأولى هو أبقى وأكثر أصالة،

ثم لماذا نشغل أنفسنا بما يبقى؟ ألم يقل شاعرنا العربي "أهيم بدعد ما حبت فإن أمث، فلا صلحت دعد لذى خلة بعدى"، هذا بعد أن تراجع عن مديح هو الجهاء نفسه حين قال "أهيم بدعد ما حبت فإن أمت فوا أسقى من ذا بهيم بها بعدى"، إذا نظرت أنت للشبكة، أو نظرت أنا للنشرة وغير النشرة، فأى الأمور أفضل، أن نبكى على أيهما "من ذا يهيم بهما" أو يتعهدهما بعدنا؟ أم أن ندعو عليهما بالتوقف حتى لا يصلحان بعدنا لأحد؟! (يا للعرب! من قديم!!)

ثم إن المسألة في النهاية ليست إلا مسئولية فردية نلقى بها الله "وكلهم آتية يوم القيامة فرداً"، صحيح أنه سوف يجاسبنا على ما فعلنا، وعلى ما تركنا، ولكنه -سبحانه- سوف يجاسبنا أيضاً على ما لم نفعله، وكان أولى بنا أن نفعله فيما أتاحه لنا من وقت،

كل هذا وارد فيما نحاوله يا أحنى، والحمد لله.

أما حكاية "كبرت يا سى أحمد"، فهذه خدعة كبرى يا سى جمال. حين أشفقت أنت على شيخوختى أن أكتب كل يوم، وحين تأخرت النشرة يوماً ففزعت وهاتفنى خشية أن يكون قد أصابنى مكروه صخى حال دون صدورهما، استقبلت عواطفك وحرصك على صحى باحترام وحمية بالغين، لكننى لم أفهم تعبير "شيخوخة" الذى استعملته آنذاك، فهل تريدنى الآن أن أفهم قولك "كبرت يا سى أحمد، لم أعد شاباً"، فمن الشاب إذن؟

لا أريد أن أرجعك إلى تعريف الشباب، التى كتبته فى أكثر من موقع، ومن ذلك أنه "الحفاظ على القدرة على الدهشة، والمغامرة بالجديد"،

ثم دعنى أذكر لك إحدى الألعاب التى تحبها وتشارك فيها، هيا جربها حتى مع أسرتك، فقد طلبت مرة من مجموعة من الأصدقاء (ليسو مرضى) أن يختار كل منا ثلاثة أعمار :

(1) السن الذي "يشعر" به "حالا" بغض النظر عن العمر الحقيقي

(2) السن الذي يتمى أن يكونه الآن لو ان الأمر بيده

(3) السن الذي يرفض أن يكونه حالا، لو أن الأمر بيده

(هذا كله بخلاف سن شهادة الميلاد)، وكانت الإجابات شديدة الدلالة،

فإذا أضفت إلى اللعبة ملحقا أن يقيم كل من اللاعبين الآخر بما يصله من عمره، فكم عمرك يا جمال؟ أنا شخصيا أرى أن عمرك ليس أقل من 26 سنة، برغم أنك تبدو أقل، فمتى أنجبت شروق وسحريا يا رجل؟ هذه معجزة راجع نفسك إذ، لا بد أنك خدعت ليلى، ما رأيك؟ ("قال "كبرت ياسى أحمد قال").

جمال:

ابنتي الكبرى سحر تتخرج طبيبة هذا العام وللسن أحكامه...

يحيى:

ما هذا يا "سحر"؟ طبيبة أنت أيضا مثل شروق؟ وفقك الله! ما هذا يا جمال؟ الحمد لله، يا رب بارك وانفع بهما، الطب يا "سحر"، كما أمت لشروق حالا لم يعد فنا سمحلا يليق بكما، هيلنتان رقيقتان كما عرفتكما، الطب أصبح مؤسسة يجيل لمن يلتحق بها أنها مؤسسة علمية، مع أنه فن يستعمل العلم وأشياء أخرى، الطب في الخارج تديره شركات الأدوية وشركات التأمين والمحامون، الأطباء يعملون تحت أمر وإذن هذه المؤسسات، العلماء الذين تستعملهم هذه المؤسسات العملاقة يبحثون فيما يقدم لهم من مشروعات استثمارية مالية دائمية، وليس فيما يستأهل البحث، وإذا كان جيلي في بلادنا قد شاهد هذا التحول السلبي (دون أن يشارك فيه بالضرورة، أو حتى أن يقره - وهل أخذ أحد رأينا؟ وهل نحن لنا رأى؟) المهم: إذا كان جيلنا قد شاهد هذا التحول السلبي، فدعيني أكلفك أنت وشروق وجيلكما أن تصلحوا ما أفسده القرش والطمع والقوانين المكتوبة والعلم الزائف، أملى لا ينقطع في الشباب مهما فعلوا فيهم، فهم أقرب عهدا بالصنعة الإلهية يا شريحة، إياك أن تنسى، إن الله تعالى لا ينسى، لا تأخذه سنة ولا نوم.

آسف يا جمال نسيت أنني أكلمك أنت، هُ أكمل:

جمال:

كانت كل هذه إشارات.. لكني لم أستوعبها في حينها أو ألقى لها بالا.. إلى أن تبين لي الآن أن المشكلة ليست تعب سفر.. أو كبر سن.. إنما أعمق من هذا، إنه خلل في تنظيم حياتي وتعمل مسؤولياتي على حساب البدن وحقه... وكان أن احتج بدني... فكان هذا الإنذار.. وصلتني الرسالة... حمدت الله أن نبهني لهذا، أملا أن أكون استوعبتها و قمت بالتغيير الذي كان لا بد منه...

يحيى:

بل الأرجح عندي أنك استوعبتها من البداية، لكن لم يكن ثمَّ بديل، إنها أمانة ألقيت في وعيك بما هو أنت، دون إذن منك، إنه سبحانه ألقى عليك عملاً ثقيلاً، فذكرت اسم ربك وتبتلت إليه تبتيلاً، فكانت الشبكة، وسوف تستمر إلى أن يأذن الله، أو يقفلها الشيطان رغماً عنا، وهو قادر على ذلك امتحاناً لنا، وأنت تعرف وسائله وأراك تقاومها حتى الآن، كان الله في عونك. تاريخ رائع يستحق أن نحافظ عليه جميعاً، يارب يعرفه الأصغر فالأصغر، برغم أن الأصغر ليس هو الأقدَر، إحكه يا جمال، إحكه لشروق وسحر وكل من هو أصغر

جمال:

كنت شرعت تأسيس الشبكة سنة 2000، مباشرة بعد التفرغ من إنجازى معجم العلوم النفسية الذى تطلب منى 12 عاماً بالتمام و الكمال (من 1988 إلى 2000)، وتم إطلاق الموقع على الويب سنة 2003، الآن وبعد حوالى السبع سنوات من إطلاقه، قد أكون حققت بعض الشيء...

يحيى:

بل حققت كل شيء يمكن تحقيقه في هذه المدة الزمنية، وهذا هو المآزق الحقيقي، لو أنك كنت فشلت، أو حققت ربع ما حققت، لكان الأمل أن تواصل حتى تحقق ما حققت الآن، أما وقد أشدت كل هذه البنية الأساسية وحدك، فقد دخلنا امتحان النجاح، وليس امتحان القبول، فماذا أنت فاعل؟

جمال:

أرى أن على أن أوصل مشروع الشبكة ما قدر الله لي ذلك، ساعياً لتأسيس فريق يتعاون معي في مرحلة أولى ليتولاهما لاحقاً مع العمل لتوفير الدعم المالى الكافى من الهيئات والمؤسسات لدعم مسيرة الشبكة وتطويرها، فإن وفقت في هذا، أكون قد أرسيت أسس "إستمرارية الشبكة" وإن فشلت، يتوقف هذا المشروع العلمى الأكاديمى، بعد أن يكون اكتمل مسيرة قد تقارب العقد من الزمن، عندها تدخل الشبكة التاريخ.. وكفى به حاكماً على وعلى ما أنجزته في هذه المرحلة...

يحيى:

هذا هو مريبط الفرس، "توفير الدعم المالى الكافى من الهيئات والمؤسسات لدعم مسيرة الشبكة"، أنت تعلم - والله أعلم - كم شركة تنتظر منك إشارة لتدعم شبكتك، شبكتنا، بملايين الدولارات، آخر دعوة لمؤتمر "علمى" تحت رعايتهم، جاءتى أمس لمؤتمر عن العقاقير النفسية أو ما شابه ذلك، مؤتمر يعقد في بورت مارينا في نوفمبر القادم، وكان مؤتمر الجمعية المصرية للطب النفسى قد عقد الشهر الماضى في صبراميس إنتركونتننتال بالقاهرة إغ إغ، ونحن نفرح بهذا التمويل، ولا نربطه بما نفعله ونحن نكتب في وصفاتنا حقنة "الماعرفشى إليه" (ما يقابل الهالو

بيريديول) بثمانمائة جنيه مصرى الحقنة الواحدة (كل أسبوع أو اثنين)، يكفى هذا لو سحنت، لو سحنت، هذه الشركات يا جمال مستعدة أن تقدم لك كل ما تحتاجه الشبكة، دون شروط!!!!!! هل ثم كرم أكبر من هذا ؟!!!!!!، أنا لست أعرف كيف قاومتها حتى الآن، أنا واثق أنه بعد انسحابك في حياتك رضا واحتراما (لا قدر الله)، أو بعد عمر طويل، أو بعد أن تسلمها للاقبل حرصا وأكثر واقعية، واثق أن هذه الشركات جاهزة يا رجل، لن يشير لها بإصبعه، وسوف نفترض حتما بالغ أمانته - وقانا الله جميعا شر أنفسنا سرا وعلانية - وسوف تحمل هذه الشركات في أقل من خمس دقائق جميع المشاكل المالية والعملية . كل المصادر المادية الأخرى يا جمال - فيما عدا التأميم الحكومى، (وقد يثبت أنه ألعن لأنه قد يسوقها للشركات من الباطن)، أقول كل المصادر الأخرى جهدا قليل، وعمرها قصير، ليس عندي حل يا جمال، حتى مقاطعتي للمؤتمرات التي تمولها هذه الشركات هي حل سلبى قبيح يجرمنى أن ألقاك وألقى الزملاء وجها لوجه، دفنا لُحبا، وغيا لقلبا،

ما علينا، الأزمة غير قاصرة علينا، لكن لعلك تتابع آرائى في هذا الشأن ليس فقط لتعرية من يمول المؤتمرات، ولكن من يمول هيئة الصحة العالمية، ومن يمول الأبحاث والمجلات العلمية، ومن يمول انتخابات بوش، بل وأوباما، ومن يمول الإضرابات والانتفاضات البرتقالية والبنفسجية، ومن يمول حرب العراق الاستباقية، ومن يمول .. ومن يمول ..

إياك أن تتصور أننى أثنى عزمك، لكننى أعرفك بما تعرف، ولا أجد حلا، لا أجد حلا، ومع هذا - تصور يا جمال : أنا على يقين من أننا - نحن البشر - سوف نجد حلا (إن كتب للكائن البشرى ألا ينقرض). أى والله. آسف يا رجل، آسف والله دعنا ننتقل إلى ما هو في أيدينا الآن.

جمال :

... صديقى الفاضل، لعل فيما ذكرته سالفًا، توضيحا لما يبدو "انقطاع تواصل" في ظاهره مع اليوميات، لكنى متابعتها عن قرب و هي تُحدِّث يوميا على الشبكة، كنت أعلمتك فيما سبق أنى لا أستطيع متابعة نسق تردادها... للكثافة وللعُمق الذى تتميز به، و لعدم ايجادى المساحة الزمنية الكافية للتعقيب بتدوين ما يخطر في ذهنى أو تحدُّثه في من أحاسيس و مشاعر .... وتمضى اليوميات تتراى .. ويتواصل شبه صمتى مع ما أشعر به من ضيق لعدم تفعيل ما بلغنى كتابة...  
يحيى:

إياك يا جمال أن تتصور أننى لا أعرف انشغالك، أو أننى انتظرت منك أكثر مما فعلت، وتفعل، أنت معى دائما تنقدنى، وتصححنى، حتى لو لم تقل حرفا واحدا، كما أنك تصالحنى على زملائى (مع أنه لا توجد خصومة أصلا)، وتعرفنى

بمن لا أعرف، وتدعوني بما يصلني، أعلم ذلك حين تستجاب دعوتك، أنا أستطيع أن أميز مصدر الدعوات حين تستجاب لي !!! أنت تحدّث نشرتي يومياً على الشبكة، ثم نصر معاً على الزملاء حين يقرأون ما يقرب من سبعمائة نشرة حتى الآن أعتقد أن بها ليس أقل من مائة فكرة غير مسبوقة، لعلها كلها خطأ، لكنها مائة، بل إنها لو كانت خطأ لكانت أولى بالتصحيح، نصر عليهم، ونصر على إرسالها كل يوم، كل يوم، هل هناك أكرم من هذا منك يا أحيى؟ يا رجل صل على النبي عليه الصلاة والسلام، أنت فعلت أكثر مما صورت، وأشمل مما توقعت، يا رجل كم الف زميل تصلهم شبكتك شبكتنا يومياً، ولا واحد منهم (إلا من يعدون على الأصابع) قد اهتم بسؤال واحد، أو استفسار، أو رفض، أو حتى شك، أو تفرغ،

يا جمال بكفى أنك أنت جمال الذي أعرفه، وأنك العربي الوحيد الذي دعاني لأقول وجهة نظري العلمية النابعة من ثقافتنا في صفاصق قبيل كل ذلك، يا جمال ربنا يخليك، ويبارك فيك حتى لو لم تكتب لي حرفاً واحداً بقية العمر الذي بقي لنا، فأنت معي بالرغم منك شئت أم أبيت، لماذا تحمل نفسك كل هذا الجهد المضاف يا أحيى، هل أنت ناقص؟ ثم بالله عليك لماذا أخذت حكاية اختبار الشخصية بكل هذه المسؤولية هكذا يا رجل؟

جمال:

أستاذ يحيى، يشرفني إعلامك تحويلى كامل أسئلة "الاستبيان حول الشخصية في الثقافة العربية" للعامية التونسية رغبة في تفعيل التأسيس لهذا الاختبار و كنت قد فرغت من إعداد كتيب عن "مشروع هذا الاستبيان" الذي جاء متضمناً كامل أسئلة الاستبيان بالعربية والعامية المصرية والعامية التونسية إضافة إلى جميع "المقتطفات" المتعلقة بالاستبيان التي جاءت في اليوميات، أمل الاطلاع عليه وإبداء الرأي، إذا حظى برضاك و موافقتك سأعمل على إنزاله في الشبكة و إعلام الزملاء بواسطة بريد قائمة المراسلات، و تبقى الدعوة قائمة لتأسيس فريق عمل يتحمل مسؤولية إتمام هذا العمل (تحت إشرافك إن لم تر مانعاً في ذلك).

يحيى:

يا خير يا جمال!! يا خير ! اخرجتني يا رجل، أنا آسف، وشاكر، ومقدر، لقد تراجعنا أنا بشكل حاد وحاسم عن الاستمرار في هذا المشروع، ليس فقط لقلة عدد المتحمسين، لكن بعد أن أعدت النظر في صعوبات التواصل، والترجمة إلى اللهجات المحلية، ثم التقنين في ثقافات فرعية مختلفة، ثم الاتفاق على كل من المصداقية والثبات، ثم فائدة هذا كله لنا في المرحلة الحالية، بعد كل ذلك تراجعنا فعلاً، وكتبت تراجعى هذا في كل من النشرة و بريد الجمعة بشكل شديد الوضوح، حتى لا أرهق الزملاء الطيبين الذين تحمسوا

وشاركوا في الترحيب، وقد أوضحت كيف تبينت أن الزملاء، كما أن الله تعالى - سوف يلوموني إذا أنا مضيت في عمل ليس "أولى بالوقت" من غيره، وحين عدلت عن مشروع الاستبيان بهذا الوضوح تصورت -كما بلغك- أن التقسيم العربي الثاني هو أولى بالوقت، ثم جاءت ملاحظة وترشيد الأخ الأستاذ الدكتور أحمد عكاشة، فنبهتني إلى **الواقع العالمي الجديد**، (وهو جزء من النظام العالمي الجديد والعياذ بالله)، فعدلت مرة أخرى عن التمادي في هذا العمل، مع أنه عندي كتاب كامل منذ سبعة عشر عاماً عن التصنيف والتقسيم، (سوف أرفق نسخة من مسودته مع هذا الخطاب) ولعلك تذكر كيف تراجع التقسيم الفرنسي الذي وضع سنة 1967-1968 وتعهده البروفيسور بيير بيشو، واستلهمناه نحن في مصر بالنسبة لبعض فئات التقسيم المصري/العربي الأول DMP I، مثل فئة "حالات البارانويا"، بما يقابل في التقسيم الفرنسي *Delire Chronique* ثم تراجع هذا التقسيم الفرنسي أيضاً إذ لم يجد القوة ليقف أمام التقسيم الأمريكي الثالث فالرابع (فالخامس فما يستجد من تقسيمات)، ناهيك عن التقسيم العالمي العاشر فالحادى عشر. (التقييم الفرنسي - على حد علمي لم ينشر رسمياً أبداً!!) إلخ.

على فكرة، ومع احتفاظي بحقي في التفكير التأمري، كل هذا التفاتيت والاحتكار حتى على مستوى الصحة العالمية والهيئات الدولية هو تحت ضغط وخدمة شركات الدواء، (وهذا يحتاج إلى تفصيل لاحق طبعاً)

فرحت بمهدك بالنسبة للاستبيان في ترجمته إلى اللهجة التونسية الجميلة، وقد أستأذك أن أنشره في إحدى النشرات اليومية احتراماً وشكراً، لكنني في نفس الوقت خلجت أن أكون سبباً في إضاعة وقتك (وأنا أعلم بوقتك) في هذه الترجمة الموسيقية التي أفرح برنينها حين ترسل لي مشاركتك في الألعاب التي تفضل بالمشاركة بها في الموقع، وسوف أعتز بهذا الجهد مدى الحياة، لأنه أروع وأجمل من أن ينسى أو يجنب، جزاك الله عنا خيراً، وهو لك في حسناتك حتماً، ولي في تثقيفي وتعرفي على من تختلف لهجته عنى يا سى جمال.

جمال :

فيما يخص إعداد "التقسيم العربي الثاني للاضطرابات النفسية" لست أدري أين يقع هذا المشروع في سلم أولوياتك، ولكني أدعوا له رغم احتراز البروفيسور عكاشة عليه، الذي يرى أن علينا الاختراط والمشاركة في التصنيف الأمريكي الخامس الجديد، ولكن هذا لا يمنع ذاك، خاصة وأن مشاركتنا إبداء الرأى في التصنيف الأمريكي لن ترقى إلى مستوى من القوة لتغيير ما نرغب تغييره ولن تكون مشاركتنا أكثر من ديكور لإضفاء طابع العالمية على هذا التصنيف، إننا في حاجة إلى "تصنيف من نوع آخر"، تصنيف يتماشى ورؤيتنا للإنسان

وللكون والحياة، تصنيف" ثنائى البعد" يعطى للإيمان بالله واليوم الآخر وعالم الغيب أهميته في فك شيفرة سيكولوجية الإنسان في سوائه واضطرابه، أن الأوان أن نقدم لإنسان هذا الزمان تصنيفا آخر، مختلف عن التصنيف الحالى "أحادى البعد... المادي، المشاهد، الملموس، الخاضع للتجربة و القياس... "والذى لا يعترف الا بـ"عالم الشهادة" وينكر على الإنسان حقه في البعد الآخر "عالم الغيب" وما له من تأثير بالغ على اضطرابه واستقراره النفسي، هذا العالم الأحادي البعد، الذى يتعسف علينا إلى درجة أن ينكر حقنا في ادراج بعد "عالم الغيب" في قراءتنا للأمراض النفسية و تصنيفها، ينكر علينا اعتمادنا محوريين ("عالم الغيب" و"عالم الشهادة") في رؤيتنا للمرض النفسى قراءة وتصنيفا، إنى لا أعد "التصنيف الثنائى البعدى" تصنيفا عربيا بالمفهوم العرقي أو الثقافى أو الأجناسى... إنه تصنيف يعترف بالأثر الكبير لما هو مادي/حيوي و ما هو روحي/عقائدي/معرفي على الإنسان، إنى أعده تصنيف مختلف في منطلقاته وأسسه، لا ينكر على الإنسان حقه في الإيمان بأن لهذا الكون خالقا عزيزا حكيما قادرا و أنه ميتلى/متحن على وجه هذه الأرض و أن مرجعه إليه ليحاسب عن أعماله يوم "اليقين" أكانت خيرا أم شرا، و ما الفوز الحق إلا رضوان الله في جنة الخلد و ما عدا ذلك فهو الخسران... إنه "البعد الآخر" للإنسان... هذا البعد الفطري المتأصل و الذى سلبتنا القوى الخفية حقنا فيه ( و ما زالت تعمل على طمسه فينا).

يحيى :

أين ذهبت يا جمال؟! ما كل هذه الأحلام يا رجل، لقد وصلنى تعقيبك على استلهامى المتواضع لمواقف النفري، وفهمت أنك التقت بعض ما خطر لى مما غمض على كثيرين، مع أننى أعتبر - وأعيش أو أحاول أن أعيش- هذا البعد الحقيقى في التواصل مع الكون الأعظم إلى وجه الله تعالى: بعدا واقعيا علميا قريبا و"بيولوجيا بمعنى "الحياة" وليس فقط الكيمياء والفيزياء، وهو نفس البعد الذى نتواصل به مع بعضنا البعض في رحابه تعالى، هو ليس بعدا ميتافيزيقيا أصلا، هو بعد حى مائل هنا والآن وفي كل مكان، هو بعد أرقى وأشمل، وهو الذى يضمنا إلينا، دعنى أعلن تحفظى على استعمال هذه الكلمة - ميتافيزيقا- فهى كلمة ملتبسة،

جمال :

عزيزى يحيى، هذا بعض ما أريد أن أبلغه لك، إلى أن يجمعنى بك لقاء بإذنه تعالى تقبل محبتى ومودتى وصادقتى.

دمتم في حفظ الله ورعايته ودام عزكم وعطاءكم

يحيى

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته